المحاضرة السابعة عشرة: حذف الشرط والجزاء/ وأحكام الشرط والقسم:

حذف الشرط والجزاء:

يجوز حذف جواب الشرط والاستغناء عنه بالشرط إذا دلَّ عليه دليل، نحو: أنتَ ظالمٌ إنْ فعلتَ، فحذف الجواب لدلالة (أنت ظالمٌ) عليه، والتقدير: أنتَ ظالمٌ إنْ فعلتَ فأنتَ ظالمٌ. وهذا كثير في لسانهم. ومنه قوله تعالى: ﴿ فإنِ استطعتَ أنْ تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية_الأنعام: ٣٥ ﴾ والتقدير: إنْ استطعت فافعلْ.

أما حذف فعل الشرط والاستغناء عنه بالجزاء فقليل، ومنه قول الأحوص: (الشاهد: ٣٤٥)

فطلِّقْها فلستَ لها بكُفءٍ وإلَّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

الشاهد فيه: قوله: (وإلَّا يعلُ) يعل: جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة الواو، حيث حذف فعل الشرط ودل عليه ما قبله، ولم يذكر في الكلام إلا الجواب، والتقدير: وإلَّا تُطلِّقْها يعلُ مفرقَكَ الحُسامُ.

سؤال تطبيقي: بيِّن فعل الشرط وجزاءَه مع إعراب الآية إعراباً مفصلاً، في قوله تعالى: ﴿ وإنْ أحَدٌ مِّن المُشركينَ استَجارَكَ فَأجِرْهُ _ التوبة: ٦﴾.

الشرط والقسم:

كل واحد من الشرط والقسم يستدعي جواباً. **وجواب الشرط:** إما مجزوم، أو مقرون بالفاء. **وجواب القسم:** إن كان جملة فعلية مثبتة مصدرة بمضارع: أُكِّد باللام والنون، نحو: واللهِ لأضربنَّ زيداً. وإن صدِّرت بماضٍ اقترن باللام وقد، نحو: واللهِ لقد قامَ زيدٌ.

وربما حذفت اللام وقد جميعاً؛ وذلك إن طالت جملة القسم ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ قُتلَ أصحابُ الأُخدودِ_البروج: ٤﴾، فإن هذه الجملة جواب القسم الذي في أول السورة.

فإذا اجتمع شرط وقسم حذف جواب المتأخر منهما؛ لدلالة جواب الأول عليه، فتقول: إنْ قامَ زيدٌ واللهِ يقُمْ عمرٌو. فتحذف جواب القسم؛ لدلالة جواب الشرط عليه. وتقول: واللهِ إنْ يقُمْ زيدٌ ليقومنَّ عمرٌو فتحذف جواب الشرط؛ لدلالة جواب القسم عليه.

هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خبرٍ، فإن تقدم، رُجِّح الشرط مطلقاً، أي: سواءٌ كان متقدماً أو متأخراً، فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم، فتقول: زيدٌ إنْ قامَ واللهِ أُكرِمْه، وزيدٌ واللهِ إنْ قامَ أُكرِمْه. وقد جاء قليلاً ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتقدم القسم، وإن لم يتقدم ذو خبر، ومنه قول الأعشى:

لئن مُنيتَ بنا عن غِبِّ معركةٍ لا تُلفِنا عن دماءِ القومِ ننتفِلُ

الشاهد فيه: قوله: (لا تلفِنا)، فلام لئن موطِّئَة لقسم محذوف، والتقدير: واللهِ لئن، وإنْ شرط، وجوابه: (لا تُلفِنا)، وهو مجزوم بحذف الياء. ولم يُجَبِ القسم بل حذف جوابه؛ لدلالة جواب الشرط عليه. ولو جاء على الكثير _ وهو إجابة القسم لتقدمه _ بل لقيل: (لا تُلفينا) بإثبات الياء؛ لأنه مرفوع.